

The Development of the Institutions of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in Iraq 1968-1979 in the Files of the General Budget: A Historical and Documentary Study

Asst. Prof. Mohsin Adnan Salih Aljashami, Ph.D.

Mohsina.aljashami@uokufa.edu.iq

University of Kufa - College of Arts

Copyright (c) 2026 Asst. Prof. Mohsin Adnan Salih Aljashami, (Ph.D.)

DOI: <https://doi.org/10.31973/x32rhh90>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

The Ministry of Higher Education and Scientific Research is one of the important educational service institutions in all countries around the world. Its significance lies in its role in preparing qualified personnel for all scientific disciplines and providing the society with these human resources. Therefore, countries around the world strive to support this ministry and its institutions in all aspects. This research, titled "The Development of the Institutions of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in Iraq 1968-1979 in the Files of the General Budget: A Historical and Documentary Study," aims to shed light on the state's policy towards the ministry and its institutions. The reader can observe through the progression of the research years the extent of development of the institutions of the Ministry of Higher Education, which started with three institutions and increased to 18 by 1976. The state's policy aimed to support the ministry in two main aspects: human resources and financial allocations. Regarding human resources, the state continued to support the ministry and its institutions despite adopting an austerity policy during the years 1969-1972. On the financial allocations front, a review of the tables presented in the research reveals the scale of state support for the ministry and its institutions, demonstrated by a significant increase in financial allocations over the research years. The state did not limit itself to the regular budget allocations but also provided additional funds through capital expenditures and annual grants in certain years.

Keywords: Minister of higher education and scientific research, Official academic, General budget, financial allocations.

تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في ملفات
الميزانية العامة ١٩٦٨-١٩٧٩: دراسة تاريخية وثائقية

الاستاذ المساعد الدكتور

محسن عدنان صالح الجشعبي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من المؤسسات التعليمية الخدمية المهمة في بلدان العالم كافة، وتأتي أهميتها لإعدادها ملاكات لجميع التخصصات العلمية ورفد المجتمع بها؛ لذا نجد دول العالم تسعى إلى رفد هذه الوزارة ومؤسساتها ودعمها من الجوانب كافة، وجاء البحث المعنون (تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ١٩٦٨-١٩٧٩ في ملفات الميزانية العامة دراسة تاريخية وثائقية) لتسليط الضوء على سياسة الدولة تجاه الوزارة ومؤسساتها.

يلمس القارئ من التدرج في سنوات البحث مدى التطور لمؤسسات وزارة التعليم العالي التي ابتدأت من ثلاث مؤسسات ليرتفع عددها الى (١٨) مؤسسة سنة ١٩٧٦، وقد سعت سياسة الدولة رفدها من ناحيتين: الملاكات البشرية، والتخصيصات المالية، فمن ناحية الملاكات الوظيفية فإن الدولة استمرت برفد الوزارة ومؤسساتها على الرغم من اتباعها سياسة التقشف في السنوات ١٩٦٩-١٩٧٢، أما على مستوى التخصيصات المالية فيلاحظ المتتبع للجدول التي تم استعراضها في متن البحث مدى حجم دعم الدولة للوزارة ومؤسساتها عبر تصاعد التخصيصات المالية في سنوات البحث بشكل كبير، وعدم اكتفاء الدولة بتخصيص الميزانية الاعتيادية بل رفدتها بميزانية النفقات الرأسمالية والمنح السنوية التي وردت في بعض السنوات تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ١٩٦٨-١٩٧٩ في ملفات الميزانية العامة دراسة تاريخية وثائقية

يلمس القارئ من خلال التدرج في سنوات البحث مدى التطور لمؤسسات وزارة التعليم العالي التي ابتدأت من ثلاث مؤسسات ليرتفع عددها الى (١٨) مؤسسة سنة ١٩٧٦ وقد سعت سياسة الدولة الى رفدها من ناحيتين: الملاكات البشرية، والتخصيصات المالية، فمن ناحية الملاكات الوظيفية فإن الدولة استمرت برفد الوزارة ومؤسساتها على الرغم من اتباعها سياسة التقشف في السنوات ١٩٦٩-١٩٧٢، أما على مستوى التخصيصات المالية فيلاحظ المتتبع للجدول التي تم استعراضها في متن البحث مدى حجم دعم الدولة للوزارة ومؤسساتها

عبر تصاعد التخصيصات المالية في سنوات البحث بشكل كبير، وعدم اكتفاء الدولة بتخصيص الميزانية الاعتيادية بل رفدتها بميزانية النفقات الرأسمالية والمنح السنوية التي وردت في بعض السنوات.

الكلمات المفتاحية: وزارة التعليم العالي، والمؤسسات الأكاديمية، الجامعات، الميزانية العامة، التخصيصات المالية

مقدمة

وضعت الدول ضمن أولويات أهدافها تحقيق التطور في الحركة العلمية لما لها من أثر في بناء المجتمعات المتقدمة، وتنشئة الأجيال على أساس علمي، وتعد الدراسة الأكاديمية، مرحلة مهمة في الحياة العلمية التي يمر بها المتعلم، لتهيئة الطلبة في التخصص بالدراسات المختلفة ومرحلة تأهل الطالب الى الدراسات العليا.

أشرفت وزارة التربية والتعليم على التعليم في العراق بمراحله كافة، واستحدثت بعدها وزارة التعليم العالي لأهميتها في إدارة الجامعات والمعاهد العلمية والفنية، ونظراً لما تشغله هذه الوزارة من أهمية كبيرة في دعم الحركة العلمية في العراق ودورها في رفد المجتمع بالطاقات البشرية في شتى المجالات.

فرضية البحث: قامت فرضية البحث المعنون (تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في ملفات الموازنة العامة ١٩٦٨-١٩٧٩ دراسة تاريخية وثائقية) على أساس الاستناد الى ملفات الميزانية العامة نظراً لما تشغله هذه الملفات من أهمية في ايرادها لتفاصيل هذه المؤسسات ومعرفة المستحدثة منها من جهة ومعرفة التخصيصات المالية (النفقات والايادات) من جهة ثانية، و متابعة التخصيص السنوي ومطابقتها مع أصول الاستحداث للمؤسسات العلمية من جهة ثالثة، فضلاً عن كشف سياسة الدولة عن طريق ما تم تخصيصه من موازنات سنوية لهذه المؤسسات من جهة ثالثة.

تضمن البحث ثلاثة أقسام: أجاب القسم الأول منه على تساؤلات اقتصت بالانشأة والتأسيس لوزارة التعليم العالي ومؤسساته، في حين جاء القسم الثاني ليوضح ما خصصته الدولة من الموازنة المالية للوزارة وكيف كانت؟ هل تصاعدت التخصيصات أم العكس؟ وخصص القسم الثالث من البحث لمؤسسات وزارة التعليم العالي وأجاب عبر الجداول التي تم اعدادها عن المخصصات المالية للوزارة، إذ كشف تخصيصات هذه المؤسسات؟ وكيف دعمتها الدولة؟ وهل اكتفت سياسة الدولة بتخصيصات الميزانية الاعتيادية؟ أم رفدتها بميزانيات أخرى؟

استند البحث الى ملفات الميزانية العامة للدولة كونها الجزء المهم في البحث بلغت (٢٢) ملفا ضمت ثلاثة أقسام الأول: اشتمل على (١٢) ملفا اختصت بقوانين ميزانية الجمهورية العراقية لسنوات البحث، وتكمن أهميتها في التفاصيل التي اشتملت عليها بتخصيصات الدولة للوزارات تارة وللمؤسسات التابعة لها تارة أخرى. كما وضحت الميزانيات الأخرى كالنفقات الرأسمالية، والمنح، فيما كشفت (٣) ملفات المعنونة (إعداد تخمينات ميزانية السنوات ١٩٧٢، ١٩٧٧، ١٩٧٨) سياسة الدولة المالية المتوقعة وخططها وإجراءاتها، وتم الاستناد الى (٤) كتب رسمية صادرة عن وزارة المالية سلطت الضوء فيها على الحالة المالية للبلاد، وسياسة الدولة تجاهها، و(٣) ملفات أخرى صادرة من وزارة التخطيط تم الاستناد فيها الى التشكيلات الإدارية للمؤسسات مع مجموعة من اعداد جريدة الوقائع العراقية التي اعانت الباحث في القوانين والأنظمة لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

أولاً: وزارة التعليم ومؤسساته في العراق النشأة والتأسيس

تأسست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق في الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٠ (مجلس التخطيط، الدليل الإداري، ج ٢، ص ١)، وصدر أول قانون للوزارة رقم (١٣٢) في الثلاثين من حزيران من العام نفسه، وصدر قانون ونظام الوزارة استنادا الى ذلك (ضم القانون ٥٦ مادة. الوقائع العراقية، العدد ١٨٩٣ في ١٩٧٠/٦/٣٠) ولكن كمؤسسات ذكرت ضمن جداول الموازنة ١٩٦٨ كل من: الجامعات بغداد، والموصل، والبصرة (قانون الميزانية لسنة ١٩٦٨، ص ٣)، ومجلس البحث العلمي^(١) وفي عام ١٩٦٩ أضيفت إلى الجامعات جامعة السليمانية. (قانون الميزانية لسنة ١٩٦٩، ص ٦)

ظهرت وزارة التعليم العالي كتسمية مستقلة ووزارة لها استقلالها في الموازنة العامة في سنة ١٩٧٠ (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٠، ص ٩) في الوقت الذي صدر قرار (٧٨٠) لمجلس قيادة الثورة (المنحل) في الحادي والثلاثين من كانون الاول لسنة ١٩٦٩ أحدث بموجبه وزارة باسم التعليم العالي (الوقائع العراقية، العدد ١٨٢٦ في ١٩٧٠/١/٨)، وألحقه بقرار رقم (٤٣) في الخامس عشر من كانون الأول سنة ١٩٧٠ حدد بموجبه المؤسسات التي ارتبطت بالوزارة وهي: الجامعات الرسمية، ومجلس البحث العلمي، ولجنة الطاقة الذرية، والمجمع العلمي العراقي، على أن تتولى الوزارة الإشراف على مؤسسات التعليم العالي

(١) مجلس البحث العلمي: أنشئ في البداية عام ١٩٦٣ باسم (المجلس الأعلى للبحوث العلمية)، وبعدها تأسس (مجلس البحث العلمي) في بغداد عام ١٩٦٧، وارتبط بمجلس الوزراء، وله رئيس يمثله في مجلس الوزراء وهيئة عليا وعمله النهوض بالبحوث العلمية الأساسية والتطبيقية. للزيادة في التفاصيل. ينظر: مجلس التخطيط، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري، الدليل الإداري...، ج ٢، ص ١٥؛ الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٣٨٢، بتاريخ ١٩٦٧/٣/٥، ج ١، ص ٩.

الأهلي (الوقائع العراقية، العدد ١٨٣٣ في ١٨/٢٦/١٩٧٠) وفي الرابع والعشرين من آذار من العام نفسه أصدر قرار رقم (٢٨٩) خول بموجبه وزارة التعليم جميع صلاحيات مجلس البحث العلمي (الوقائع العراقية، العدد ١٨٦٣ في ٤/٤/١٩٧٠)، أما على مستوى المؤسسات فقد أضيفت الى الوزارة مؤسسة جديدة وهي (لجنة الطاقة الذرية).^(٢)

برزت التسمية لوزارة التعليم العالي بإضافة عبارة والبحث العلمي في موازنة سنة ١٩٧١ واضيف (المجمع العلمي العراقي)^(٣) الى مؤسساتها في هذه السنة (قانون الميزانية لسنة ١٩٧١، ص ٧) وفي عام ١٩٧٢ انضمت (مؤسسة المعاهد الفنية) الى مؤسسات الوزارة (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٢، ص ٧) واستمر هذا الحال خلال عام ١٩٧٣.

شهد عام ١٩٧٤ تطوراً في مؤسسات الوزارة أدرجت تحت عنوان تحت عنوان (خدمات التعليم والبحث العلمي)، إذ اضيف إليها، فضلاً عما ذكر مؤسسات جديدة ضمت مركزين للتدريب المهني أحدهما في الكوت^(٤) والآخر في للصناعات الهندسية والمعدنية في الإسكندرية^(٥) كما اضيف المجمع العلمي الكردي^(٦) والهيئة العليا لمحو الأمية.^(٧)

^(٢) لجنة الطاقة الذرية: أسست في بغداد عام ١٩٥٩ ورئيسها رئيس الوزراء ونائبه رئيس المجلس الأعلى للبحوث العلمية مهمتها: استغلال الطاقة الذرية للأغراض الصناعية، والطبية، والزراعية، والعلمية وغيرها. للمزيد من التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١١٠، بتاريخ ١٥/١٠/١٩٥٩، ج ١، ص ١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص ٤.

^(٣) المجمع العلمي العراقي: انشأ في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ ونشر نظامه في ١١ كانون الأول حددت بموجبه الأهداف والتشكيل الإداري له، والمكون من أعضاء عاملون لا يتجاوز عددهم (١٥) عضواً، وأعضاء عاملين، وأعضاء فخريين، عقد أول جلسة في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٤٨ وانتخب كل من: الشيخ محمد رضا الشيبلي رئيساً، توفيق وهبه والدكتور هاشم التوي نائبين. للزيادة في التفاصيل. ينظر: عبد الله الجبوري، المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٥).

^(٤) مركز التدريب المهني في الكوت: صدر نظامه الداخلي عام ١٩٧٤ وهدفه إعداد الفنيين، والعمال الماهرين وشبه الماهرين لمنشآت المؤسسة العامة لصناعات الغزل والنسيج، ولمعامل القطاعين المختلط والخاص ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد مرحلة المتوسطة. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٣٨٧، بتاريخ ١٤/٦/١٩٧٤، ص ٧.

^(٥) مركز التدريب المهني للصناعات الهندسية والمعدنية في الاسكندرية: المركز بمستوى مديرية ارتبط مباشرة بالمؤسسة العامة للصناعات الهندسية، هدفه تغطية المؤسسة بالعمال والفنيين عن طريق دورات مختلفة لخريجي المرحلة المتوسطة. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٥٠٨، بتاريخ ١٢/١/١٩٧٦، ج ٢، ص ٩.

^(٦) المجمع العلمي الكردي: تأسس عام ١٩٧٠ كفرع للمجمع العلمي العراقي للمحافظة على سلامة اللغة الكردية واحياء التراث الكردي وغيرها. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٩١٧، بتاريخ ٨/٩/١٩٧٠، ص ١.

^(٧) الهيئة العليا لمحو الأمية: تأسست عام ١٩٧١ ومركزها في بغداد يديرها مدير وممثلين من كل الوزارات ذات العلاقة. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٠٧٥، بتاريخ ١٢/١٢/١٩٧١، ج ١ ص ١؛ قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص ٧.

سجلت الملفات الوثائقية للميزانية مؤسسات تعليمية أكثر في عام ١٩٧٥ ضمت جامعتين: المستصرية، والتكنولوجية في الوقت الذي أدرجت أربع كليات (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٥، ص٧) وهي: الامام الاعظم، والفقه في النجف الاشرف^(٨)، وأصول الدين، والدراسات الإسلامية^(٩)، أما في عام ١٩٧٦ أضيف إليها مجمع اللغة السريانية^(١٠) وتم الغاء المركزين للتدريب المهني في الكويت والاسكندرية، وتم تعويضها بمؤسسة التعليم المهني، وألغيت الهيئة العليا لمحو الأمية (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٦، ص٨)، حافظت أغلب المؤسسات على وضعها في سنة ١٩٧٧ ولم تغب عن جداول الميزانية في هذه السنة إلا كليتا: أصول الدين، والدراسات الإسلامية. (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٧، ص٦)

تقلصت مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٩ اذ تم الغاء الكليات الاربع: الامام الاعظم، والفقه في النجف الاشرف، وأصول الدين، والدراسات الإسلامية، والمجمعين: العلمي الكردي، واللغة السريانية (قانون الميزانية لسنة ١٩٧٩، ص٨-٩) والجدول رقم (١) يوضح تطور المؤسسات للوزارة.

^(٨)تمت المباشرة بعمل الكلية وقبول الطلبة في ١٩٥٩/١/١٩، واعترفت بشهادتها جامعة بغداد في ١٩٦٢/١٢/٢٩، وعادلت شهادتها بالكليات المناظرة لها كالشريعة الاسلامية، وكلية الآداب. سعد عبد الواحد عبد الخضر، جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي على الحركة الاسلامية في العراق ١٩٣٥-١٩٦٤، (بغداد: دار المدينة الفاضلة، ٢٠١١)، ص١٧٠.

^(٩) كلية الدراسات الاسلامية: تأسست في بغداد سنة ١٩٦٦، وكانت تابعة لديوان الأوقاف اقتصت بالتعليم العالي في علوم العقيدة والشريعة الاسلامية لحفظ التراث الاسلامي، وتأدية الرسالة الاسلامية من خلال التدريس، وتخريج العلماء مدة دراستها أربع سنوات. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٢٩٣، بتاريخ ١٩٦٦/٧/٣١، ص٩٧.

^(١٠)مجمع اللغة السريانية: تأسس في بغداد سنة ١٩٧٢ هدفه النهوض باللغة السريانية، وجعلها مادة تدرس في المرحلة الابتدائية والثانوية، وتدرس آدابها في الجامعة، وكذلك إحياء التراث الادبي السرياني والحضاري، ونشر السريانية الفصحى، ودراسة الروابط بين اللغتين السريانية والعربية. للزيادة في التفاصيل. ينظر: الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢١٦١، بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٠، ج١، ص١.

جدول رقم (١) مؤسسات وزارة التعليم العالي

				المؤسسات العلمية										السنة		
				الجامعات										1968		
				بغداد	الموصل	البصرة				مجلس البحث العلمي						
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1969
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1970
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1971
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1972
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1974
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1975
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1976
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1977
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1978
				=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	=	1979

الجدول اعلاه يكشف للقارئ مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تأسست منذ عام ١٩٧٠ لتتطور بشكل تدريجي ابتدأت بلجنة الطاقة الذرية ومؤسسة المعاهد الفنية لتصل الى قمة تطورها في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦، اذ أضحت مؤسسات الوزارة تتكون من خمس جامعات: بغداد، والموصل، والبصرة، والمستنصرية، والتكنولوجية، وأربع كليات: الامام الاعظم، والفقهاء في النجف الاشرف، واصول الدين، والدراسات الاسلامية، وثلاث مجامع علمية: المجمع العلمي العراقي، والكردي، ومجمع اللغة السريانية، فضلا عن مؤسستي المعاهد الفنية، والتعليم المهني وأخيرا مركزا للتدريب المهني في الكويت والاسكندرية، ومثل هذا التوسع الكبير في المؤسسات يكشف الدور المهم الذي اضطلعت فيه الوزارة ومدى اهتمامها برفد المجتمع بملاكات علمية، ودعم السلك الوظيفي بالملاك المتخصص، ودعم الدراسات والبحوث بجوانبها كافة؛ لذا سنجد أن التخصيص المالي كذلك تدرج مع تطور استحداث هذه المؤسسات كما سيرد في القسم الثاني من المبحث.

ثانيا: وزارة التعليم العالي في الميزانية^(١١) المالية

كشفت وزارة المالية في تعليمات إعداد تخمينات ميزانية سنة ١٩٦٩ المالية بكتابها المرقم (٥٢) في الخامس والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٨ أن الوضع المالي في السنوات العشر الاخيرة تميز بوجود عجز مستمر في الميزانية الذي تزايد بشكل مستمر وأصبح عبئا أثقل كاهل الخزينة؛ لذا اتبعت الدولة سياسة مالية وصفقتها بالاقتصاد التام في الانفاق واستبعاد النفقات غير الضرورية، واستثنت من ذلك سياسة الدولة في تقوية أجهزة الدفاع الوطني، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي للمواطن. (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٥٢ في ١٩٦٨/١٢/٢٥)

أدرجت سياسة الدولة مدى أهمية قطاع التعليم العالي لذلك رافق تطور المؤسسات الخاصة في الوزارة تصاعداً في الميزانية العامة التي تم تخصيصها في سنوات البحث؛ لذا بدا تركيز الباحثين المختصين في البحوث التاريخية على تصاعد التخصيصات المالية؛ لأنها ستكشف بشكل واضح مدى اهتمام سياسة الدولة بتطوير قطاع التعليم العالي، وهذا ما كشفه تصاعد نسب التخصيصات، إذ نجد في كتاب وزارة المالية حول مشروع لائحة قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٢ المالية بعده (٢٠٢) في الحادي والعشرين من شباط سنة ١٩٧٢ أن سياسة الدولة طبقت سياسة الاقتصاد التام في الانفاق أي سياسة النقشف المالي (مديرية الميزانية العامة، مشروع لائحة قانون ميزانية المالية لسنة ١٩٧٢) وهذا ما

(١١) الميزانية: بمفهومها الحديث تمثل منهجاً سنوياً للإنفاق والجباية وتعتبر وسيلة رئيسية لتحقيق التوازن الاقتصادي ومساندة عمليات التنمية الاقتصادية للوصول الى الاهداف المرسومة. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٦ / ٤٢١١٢، تعليمات إعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧١)، ص ٨-٩.

أكدته الفقرة أولاً من قرار فوق العادة الذي اتخذه (مجلس المالية الأعلى)، وجاء في تعليمات إعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية عند استعراضها للميزانية الاعتيادية الخاصة بقسم الملاكات الفقرة ثالثاً:

"لايجوز اقتراح إحداث وظائف أو درجات استخدامية جديدة مهما كانت المبررات ويستثنى من ذلك احداث الدرجات التالية عند وجود ضرورة ملحة للاحداث وتحقيق المصلحة العامة"

وعلى الرغم مما تقدم تم استثناء أربع وظائف منها: الوظائف التعليمية، وأجاز تقديم طلب إحداث وظائف ودرجات استخدامية جديدة بحسب العناوين الخاصة بالتصنيف الوظيفي واشترط ارتباط الطلب بالحاجة الضرورية وزيادة العمل ومدى علاقته بمنهاج الأعمال والخدمات (تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية، ص ٥-٨)

كان للتوسع الحاصل في مؤسسات الوزارة لسنة ١٩٧٤ رافقه تعيين الخريجين في ملاكات الوزارة فعلى الرغم ما جاء في المنشور العام الذي أصدرته وزارة المالية/ مديرية الميزانية العامة بعدها (٢٩) في الثاني والعشرين من آيار عام ١٩٧٤ حول تعليمات تنفيذ ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٤ المالية المتضمن اقتضاء المصلحة العامة مراعاة جانب الاقتصاد في النفقات، واداء الخدمات المطلوبة بأقل كلفة ممكنة، نجدها في القسم الثالث الخاص بالملاكات الفقرة ثانياً حولت الوزارات والدوائر والمؤسسات صلاحية ملء الوظائف والدرجات الشاغرة في حين جاءت النقطة (١) من الفقرة أعلاه تعيين العاطلين من خريجي الكليات والمعاهد العالية على الوظائف الشاغرة وفي حال عدم كفايتها مفاتحة الوزارة لإحداث العدد اللازم بالعناوين المطلوبة (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٢٩ في ١٩٧٤/٥/٢٢؛ قانون الميزانية لسنة ١٩٧٤، ص ٦) والجدول رقم (٢) يوضح موازنات المالية للوزارة للمدة ١٩٧٠-١٩٧٦.

جدول رقم (٢)

ميزانية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٠-١٩٧٩^(١٢)

السنة	الرواتب والمخصصات والاجور	النفقات الادارية	النفقات الاخرى	المجموع
1970	29,900	15,800	29,300	75,000
1971	244,000	73,000	433,000	750,000
1972	275,520	71,200	1,144,700	1,491,420
1973	329,120	66,900	1,061,500	1,457,520
1974	498,880	82,690	1,620,000	2,201,570
1975	452,810	119,350	1,842,340	2,414,500
1976	579,540	151,000	2,836,900	3,567,440

المتتبع للجدول يلاحظ بشكل جلي نسب الارتفاع الكبيرة في التخصيصات المالية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبدا واضحاً في جميع المفاصل وهي: الرواتب والمخصصات والاجور، والنفقات الادارية، فضلاً عن النفقات الاخرى لجميع السنوات اذا ما استثنينا الانخفاض النسبي لسنة ١٩٧٣، إذ كانت نسبة الزيادة ما بين ١٩٧٠ (٧٥) ألف دينار الى سنة ١٩٧٦ تجاوزت (٣,٥) مليون دينار كما في الجدول اعلاه، وهذا يعطي دليلاً واضحاً على سياسة دعم الدولة لقطاع التعليم العالي.

اختلفت الاعتمادات للميزانية العامة لوزارة المالية سنة ١٩٧٧-١٩٧٩ واختلفت معها المخصصات الخاصة بالنفقات ولاسيما أن سياسة الدولة انتهجت أسلوباً جديداً كما جاء في

(١٢) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص ١١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للطباعة والمطبعة الحكومية)، ١٥ / ٤٢١١٢، ص ١٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص ١٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣)، ص ١٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص ١٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)، ص ١٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٢١.

كتاب مديرية الميزانية العامة المرقم (٢٤) والمؤرخ في السابع والعشرين من حزيران سنة ١٩٧٦ والذي ورد في بعض فقراته:

"وحتى يمكن توفير الفاعلية الكاملة للميزانية العامة كاداة رئيسة للحكومة في تحقيق سياستها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية واجراء التحولات الاشتراكية من أجل زيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة للمواطنين، فإنه كان لابد من اجراء تطوير في نظامنا المالي، تطويرا مبنيا على أحدث المبادئ والأسس العلمية السليمة" (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٢٤ في ١٩٧٦/٦/٢٤)

النص المتقدم يكشف اعتماد الدولة سياسة مالية جديدة لتحقيق أهدافها في تحقيق التنمية على وفق المنهج الاشتراكي الذي تبنته من أجل تحقيق رفع المستوى المعاشي عبر تطوير الميزانية وفقراتها والجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٣)

الميزانية العامة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعامي ١٩٧٧-١٩٧٩^(١٣)

السنة	نفقات الأفراد العاملين	المستلزمات الخدمية	المستلزمات السلعية	صيانة الموجودات	النفقات الرأسمالية	النفقات التحويلية	الالتزامات والمساعدات الخارجية	نفقات البرامج الخاصة	المجموع
1977	652,500	95,350	56,000	4,500	53,330	46,795,990	3,000	2,491,000	50,151,670
1978 ^(١٤)									66,614,180
1979	1,004,528	141,000	43,172	10,200	29,000	66,938,096	-	2,680,000	70,845,996

الجدول في اعلاه يوضح مدى تطور فقرات الميزانية التي اعتمدها للمدة المذكورة فبعد أن كانت ميزانية النفقات مقتصرة على الرواتب والأجور، والنفقات الادارية، والنفقات الاخرى أصبحت في المدة المذكورة كما موضح في الجدول اعلاه مشتملة على أربعة أنواع من النفقات: الأفراد العاملين، والنفقات الرأسمالية وهي نفقات الموجودات الثابتة وتشتمل على الابنية، والانشاءات الجديدة، والسلع ذات الاستعمال طويل الأمد، والنفقات التحويلية هي مبالغ تدفع كمنح ومساهمات وتبرعات للمؤسسات، في حين غلب على نفقات البرامج الخاصة طابع البرامج والمناهج والمشاريع التي ليس لها صفة الدوام.

واشتملت النفقات كذلك على نوعين من المستلزمات: الخدمية: وهي نفقات تحتاجها الادارات الحكومية وهي تمثل كلفة الخدمات، أما المستلزمات السلعية فهي السلع

^(١٣)الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص ١٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٥٣٢ / ٢٥٥١٤، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٩)، ص ٢٥.

^(١٤) حصل الباحث على ملف موازنة لسنة ١٩٧٨ إلا أنها لم تكن كاملة الجداول.

الاستهلاكية التي تستعمل مرة واحدة في السنة المالية، فضلاً عن المساعدات الخارجية ويقصد بها المساهمة أو المشاركة في المنظمات العربية أو الاقليمية أو الدولية واشتملت كذلك على المبالغ التي قررت الحكومة تقديمها كمساعدة نقدية الى أي دولة عربية أو أجنبية (مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧، ص٦-٧)؛ لذلك نجد أن الفرق في الميزانية قد شهد ارتفاعا كبيرا بين سنة ١٩٧٦ الذي تجاوز (٣,٥) مليون دينار وميزانية سنة ١٩٧٧ و ١٩٧٩ التي قفزت بشكل كبير فاقت (٧٠,٥) مليون دينار وهذا دليل واضح على مدى التطور الذي حدث في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتطور مؤسساتها، ومن المؤكد ان ذلك انعكس ايجاباً على ادائها وخدماتها .

اماطت وزارة المالية اللثام عن سياستها عبر ما نشرته في تعليمات إعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧ المالية بخصوص الاستفاداة القسوى من الملاكات الموجودة في الخدمة وتأهيلها بالشكل الذي يرفع كفاءة أداء الخدمات والأعمال في الوقت الذي اقتصر طلب إحداث وظائف جديدة على أربعة قطاعات منها: التعليمية وبحسب الحاجة بعد ملاحظة الدرجات الشاغرة لدى الوزارة ومؤسساتها. (مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧، ص٦-٧)

وبذلك أكدت وزارة المالية سياسة الدولة في استمرار دعمها لقطاع التعليم العالي في رفته بما يحتاجه من ملاك متخصص في أروقة الوزارة ومؤسساتها كافة عبر دعم القطاع التعليمي بملاكات من الخريجين وغيرهم واستثنائه عن بقية الوزارات في ذلك الأمر .

ثالثاً: مؤسسات التعليم العالي في الميزانية العامة

تنوعت مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي وردت ضمن جداول الميزانية العامة، والتي عدتها بموجب كتابها المرقم (٢٤) في السابع والعشرين من حزيران سنة ١٩٧٧ وصنفت كدوائر شبه رسمية ذات ميزانيات مستقلة (مديرية الميزانية العامة، الكتاب المرقم ٢٤ في ١٩٧٧/٦/٢٧) وكانت وزارة المالية تكلفها بإعداد ميزانياتها التخمينية، وبحسب التبويب أسوة بالدوائر الرسمية، وبموجب استمارات مختصة مع عدم الامتناع من إضافة مواد وانواع غير وارده ضمن التبويب في حال وجود نفقات خاصة لا يمكن تبويبها (مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧، ص٨؛ مديرية الميزانية العامة، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٨، ص٩-١٠) وتنوعت المؤسسات الى: الجامعات، إذ وردت أسماء ست جامعات في مدة الدراسة وهي: بغداد، والموصل، والبصرة، والسليمانية، والتكنولوجية، والمستنصرية والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

الجامعات العراقية في الموازنة العامة (النفقات)^(١٥)

السنة	بغداد	الموصل	البصرة	السليمانية	التكنولوجية	المستتصرية
1968	5,634,250	1,300,000	705,000	-	-	-
1969	6,035,000	1,330,000	934,400	428,870	-	-
1970	6,286,600	1,471,700	1,101,280	520,900	-	-
1971	6,750,000	1,580,000	1,210,000	685,000	-	-
1972	7,783,340	1,974,500	1,301,090	860,000	-	-
1973	7,300,000	2,115,000	1,490,740	1,020,000	-	-
1974	10,260,000	2,909,000	2,825,740	1,509,000	-	-
1975	7,750,000	2,770,000	2,568,000	1,540,000	1,895,000	1,603,000
1976	13,281,970	4,914,000	4,569,070	2,768,850	3,071,250	3,024,000
1977	17,057,540	6,111,915	5,434,610	3,362,143	3,449,775	3,392,060
1978	21,763,000	8,292,700	6,486,300	5,090,000	4,132,400	4,355,750
1979	21,490,800	8,824,022	6,573,670	5,546,640	4,076,250	4,381,482

كشفت الجدول في اعلاه ان الجامعات (بغداد، والموصل، والبصرة) قد تصدرت

تخصيص الميزانية لها من حيث المدة، ومقدار التخصيص كانت التخصيصات تصاعدياً

في مدة البحث وبوتيرة عالية في المدة ١٩٧٦-١٩٧٩ وتصدرت جامعة بغداد ذلك.

^(١٥) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)، ص ٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩)، ص ٤؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص ٤؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١)، ص ٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص ٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣)، ص ٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص ٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)، ص ٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص ١٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨)، ص ١٣؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩)، ص ٨-٩.

أما المؤسسات والمركز التابعة للوزارة فتتنوع وتعددت في سنوات البحث وتقدمها مجلس البحث العلمي، ومن بعده لجنة الطاقة الذرية بعدها توالت مؤسسة المعاهد الفنية ومراكز التدريب المهني (الكويت، الاسكندرية)، وهيئة محو الامية، وأخيراً مؤسسة التعليم المهني هذا ما وضحه الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥) المؤسسات والمراكز التابعة لوزارة التعليم العالي في الميزانية العامة (١٦)

السنة	مجلس البحث العلمي	لجنة الطاقة الذرية	مركز التدريب المهني		مؤسسة المعاهد الفنية	الهيئة العليا لمحو الامية	مؤسسة التعليم المهني
			الاسكندرية	الكويت			
1968	180,000	-	-	-	-	-	-
1969	223,000	-	-	-	-	-	-
1970	240,430	315,770	-	-	-	-	-
1971	272,740	523,500	-	-	-	-	-
1972	500,000	567,000	800,000	-	-	-	-
1973	558,950 ^(١٧)	536,000	1,023,600	-	-	-	-
1974	844,250	812,220	1,905,790	280,600	517,138	976,870	-
1975	871,800	1,410,000	2,260,000	^(١٨)	-	732,65	-
1976	1,176,520	2,146,490	4,713,370	-	-	1,417,500	6,169,160
1977	1,311,395	2,367,970	6,636,544	-	-	-	6,538,550
1978	1,954,500	-	10,104,000	-	-	-	11,171,120
1979	2,004,500	-	14,680,000	-	-	-	11,297,360

الجدول في أعلاه كشف تصاعداً مستمراً لجميع المؤسسات والمراكز إذا ما استثنينا مؤسستين فقط ولسنة واحدة فقط علماً أن تصاعد التخصيصات المالية سجلت نسبة كبيرة جداً، وهذ دليل على اهتمام الدولة بهذه المؤسسات ودورها الفاعل في الوزارة. كان للمجامع العلمية مكان متميز ضمن مؤسسات الوزارة ظهر أولها المجمع العلمي العراقي ومروراً بالمجمع العلمي الكردي وانتهاءً بمجمع اللغوي السرياني، والذي شهد تصاعداً في التخصيصات وكما موضح في الجدول رقم (٦).

^(١٦) الملفات الوثائقية ذاتها المذكورة بهامش الخاص بالجدول رقم (٤).

^(١٧) تغيرت تسميته الى مؤسسة البحث العلمي.

^(١٨) ورد في جدول النفقات اسماء وعنوانات المركز دون تثبيت مخصصات الميزانية.

جدول رقم (٦) المجامع العلمية في الميزانية العامة^(١٩)

السنة	المجمع العلمي العراقي	المجمع العلمي الكردي	المجمع اللغوي السرياني
1971	26,000	-	-
1972	39,000	-	-
1973	40.750 ^(٢٠)	-	-
1974	53,530	45,100	-
1975	46,750	45,500	-
1976	61,230	70,940	22,960
1977	65,730	79,900	23,000
1978	150.780	98.320	23.720
1979	256,002	-	-

برزت في السنوات الخمس الاخيرة من البحث تخصيص ميزانية لعدد من الكليات كما

موضح في الجدول رقم (٧)

جدول رقم (٧) الكليات في الميزانية العامة^(٢١)

السنة	الامام الاعظم	الفقه في النجف الاشرف	أصول الدين	الدراسات الاسلامية
1975	93,880	90,450	98,150	98,100
1976	114,220	91,180	-	-
1977	142,825	113,375	-	-
1978	324.410	137.560	-	-

الجدول أعلاه يعطي تصوراً واضحاً للقارئ ان التخصيصات شهدت تصاعداً تدريجياً

للسنوات التي وردت فيها، إذ بلغت نسبتها ٤٨,٩% بالنسبة لكلية الامام الأعظم و ٢٢,٩%

لكلية الفقه في النجف الاشرف.

مما تقدم يظهر أن الميزانية العامة دعمت بشكل واضح جميع مؤسسات وزارة التعليم

العالي والبحث العلمي، وإذا ما قارنا بين التخصيصات المالية لوزارة التعليم العالي ومؤسساته

سنجد أن تخصيصات الجامعات قد أخذت معظم ما تم تخصيصه مما يثير استغراب

أوضحته فيما بعد التقارير لإعداد التخمينات الصادرة عن مديرية الميزانية العامة، كما مر

سابقاً، التي عدت هذه المؤسسات مؤسسات شبه رسمية ذات ميزانيات مستقلة، فضلاً عما

^(١٩) الملفات الوثائقية ذاتها المذكورة بهامش الخاص بالجدول رقم (٤).

^(٢٠) ورد المجمع العلمي العراقي في الجدول هذه السنة ضمن ميزانيات وزارة التربية.

^(٢١) الملفات الوثائقية ذاتها المذكورة بهامش الخاص بالجدول رقم (٤).

أشار إليه (حسن النجيفي)^(٢٢) وكييل وزير المالية في تقرير أعده عن (الملاح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩) مع مقدمة بحثت الأساس التاريخي للميزانية وتطورها في النفقات مهمة للغاية بأن الميزانية العامة قدمت مساعدات مالية على شكل منح غير مشروطة للجامعات ومؤسسات البحث العلمي، والمعاهد الفنية، والتعليم المهني، والجامع العلمية، ولجنة الطاقة الذرية، وكليات الفقه والدين وذلك بهدف دعم هذه المؤسسات ومواجهة نفقات التعليم العالي، وتركيز فعاليات التنمية والبحوث التي هدفت إلى تحسين الكفاءة العلمية والثقافية للطلبة من أجل تأهيلهم للحياة العامة والمشاركة الفاعلة في خطة التنمية هذا من جهة. كما قدمت الميزانية حصة من هذه المساعدات كونها عاملاً محفزاً للطلبة المتميزين الذين تم ابتعاثهم للخارج لإكمال تحصيلهم الدراسي، وكذلك لإسكان الطلبة في الأقسام الداخلية في محافظات العراق، وخصصت كذلك مساعدات إضافية لدوائر التعليم في منطقة الحكم الذاتي لتطورها. (ملفات وزارة الاقتصاد، الملاح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩، ص ٢٤)

ومما عزز قول وكييل وزير المالية ما جاء في الموازنة المالية لسنتي ١٩٧٥-١٩٧٦، إذ ورد في الفقرة ثالثاً من جدول النفقات الميزانية الاعتيادية "حسب التقسيم الوظيفي" تخصيص منح الى وزارة التعليم العالي ومؤسساته والجدولين رقم (٨،٩) يوضح ذلك

(٢٢) حسن النجيفي (١٩٢٦-١٩٩٣) ولد في الموصل، نال شهادة الليسانس سنة ١٩٥٠، عين مديراً عاماً لدوائر البنك المركزي العراقي مدة (١٥) سنة، ووكيل وزارة المالية ومحافظ البنك المركزي العراقي، ورئيس مجلس إدارة مصرف بغداد سنة ١٩٩٣، له أكثر من ثلاثين مؤلفاً في الموضوعات الاقتصادية والسياسات المالية والنقدية والمصرفية. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥)، ج ١، ص ٥٥.

جدول رقم (٨) المنح المخصصة لوزارة التعليم العالي ومؤسساته ١٩٧٥-١٩٧٦ (٢٣)

السنة	وزارة التعليم	الجامع العراقية			مؤسسة المعاهد الفنية	مؤسسة البحث العلمي	لجنة الطاقة النوية
		العلمي العراقي	العلمي الكردي	اللغوي السرياني			
1975	2.414.500	46.000	45.000	18.190	2.250000	856.800	1.400.000
1976	3.567.440	60.480	99.940	22.960	4.677.750	1.176.520	2.129.400

جدول رقم (٩) المنح المخصصة للجامعات العراقية ١٩٧٥-١٩٧٦

السنة	بغداد	الموصل	البصرة	السليمانية	المستنصرية	التكنولوجية
1975	7.500.000	2.684.500	2.566.000	1.509.000	1.593.000	1.890.000
1976	13.281.970	4.914.000	4.569.070	2.768.850	3.024.000	3.071.250

جدول رقم (١٠) المنح المخصصة للكليات ١٩٧٥-١٩٧٦

السنة	كلية الامام الاعظم	الفقه في النجف	الدراسات الاسلامية	أصول الدين
1975	93.880	90.450	89.100	2.566.000
1976	113.400	89.770	-	-

من الاطلاع على الجداول في أعلاه يظهر واضحاً مضي سياسية الدولة في دعم وزارة التعليم العالي ومؤسساتها نلمس ذلك واضحاً من الزيادة السنوية الجداول (١٠، ٩، ٨) التي كشفت مخصصات المنح الخاصة بالوزارة ومؤسساتها التي وردت في موازنات سنتي ١٩٧٥-١٩٧٦ فقط.

فيما تم تخصيص ضمن الميزانية العامة لسنة ١٩٧٧ المالية موازنة خاصة بـ(النفقات الرأسمالية)^(٢٤) شملت عدداً من مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجدول رقم (١١) يوضح مقدار التخصيصات المالية

^(٢٣) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الوثائق: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبوعة الحكومة، ١٩٧٥)، ص ١٩؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٢٣.

^(٢٤) النفقات الرأسمالية: في مفهوم الميزانية هناك ميزانيتان رئيستان: الميزانية الاعتيادية: وهي تضم الإيرادات والنفقات الحكومية الجارية عموماً، أما الميزانية الثانية فتضم النفقات الرأسمالية أو المناهج الاستثمارية السنوية. د.ك.و. "الملفات الوثائقية"، ملفات وزارة التخطيط، ٣٩٢/٤٢٠٢٠، إحسان هادي سماره وصباح بهجت عبد الله، الاقتصاد العراقي السمات والتطور، (وزارة التخطيط: المعهد القومي للتخطيط، ١٩٨٤)، ص ١٥.

جدول رقم (١١) النفقات الرأسمالية لمؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي^(٢٥)

ت	نوع المؤسسة	اسم المؤسسة	التخصيص المالي
1	الجامعات	بغداد	792.040
		الموصل	355.165
		البصرة	445.000
		السليمانية	417.000
		المستنصرية	837.010
		التكنولوجية	376.000
2	المؤسسات	المعاهد الفنية	882.000
		التعليم المهني	667.490
		البحث العلمي	155.500
3		لجنة الطاقة الذرية	236.000
4	الكليات	الامام الاعظم	5.000
		الفقه في النجف الاشرف	8.500
5	المجامع العلمية	العلمي العراقي	6.050
		العلمي الكردي	13.900

الجدول في أعلاه يوضح مدى سياسة الدولة الداعمة لقطاع التعليم العالي ومؤسساته ولاسيما أن النفقات الرأسمالية تكاليف قد لا يمكن للدولة حسمها في السنة؛ لذا تقوم بدفعها للاستثمار وما دام قطاع التعليم العالي من القطاعات الخدمية المهمة التي تؤدي دوراً في تأهيل الطلبة ورفد قطاعات الوظيفية والقطاع الخاص بطاقات شبابية متخصصة، فضلاً عما تؤديه في تهيئة النخب من الطلبة للدراسات العليا، ورفد قطاع التعليم العالي بالشهادات العليا؛ لذا نجد أن السياسة المالية لم تستثن هذا القطاع ومؤسساته من تخصيص النفقات الرأسمالية.

^(٢٥)الجدول من إعداد الباحث من خلال الرجوع إلى: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص ١٦.

الخاتمة

عبر استعراض محاور البحث يمكن أن ندرج أهم الاستنتاجات حول موضوع تطور مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ملفات مديرية الميزانية العامة؛ لما لهذه الملفات الوثائقية من أهمية كبيرة ولاسيما أنها تكشف اعتمادات الدولة من النفقات على الوزارة ومؤسساتها وهي على النحو الآتي:

١. تأسست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٠ أما كمؤسسات فقد ضمت في سنة ١٩٦٨ ثلاث جامعات: بغداد، والموصل، والبصرة ومجلس البحث العلمي وأضيفت إليها سنة ١٩٦٩ جامعة السليمانية.

٢. شهدت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي تطوراً واضحاً في المدة ١٩٧٠-١٩٧٩، إذ سجلت انعطافة في مسيرة الوزارة ومؤسساتها التي كانت سابقاً ثلاث جامعات ومجلس واحد، لتبلغ أوجها في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦، إذ سجلت خمس جامعات: بغداد، والموصل، والبصرة، والمستنصرية، والتكنولوجية وأربع كليات: الامام الاعظم، والفقهاء في النجف الاشرف، واصول الدين، والدراسات الاسلامية، ومؤسستين: المعاهد الفنية، التعليم المهني، وثلاثة مجامع: العلمي العراقي، والكردي، واللغة السريانية، ومركزين للتدريب المهني: الكوت والاسكندرية، فضلاً عن لجنة الطاقة الذرية والهيئة العليا لمحو الأمية. وبذلك سجلت الوزارة ثماني عشرة مؤسسة وهذا دليل واضح على سياسة الدولة الداعم للمسيرة العلمية.

٣. على الرغم من سياسة الدولة التي سارت على خطى الاقتصاد التام والتكشف المالي الذي أدرج ضمن أعداد التخمينات الميزانية لسنتي ١٩٦٩ و ١٩٧٢ وتعليمات تنفيذ ميزانية عام ١٩٧٤ إلا أن الدولة دعمت قطاع التعليم العالي ورفدت مؤسساته التي تم استحداثها بملاك وظيفي متخصص، واستثنى من سياسة الاقتصاد التام والتكشف نظراً لأهمية الوزارة ودورها في النهوض بواقع البلد.

٤. تصاعد موازنة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشكل كبير جداً في مدة البحث كما لاحظ المتتبع للجدول رقم (٢) زيادة مخصصات الميزانية وفقراتها من رواتب ومخصصات وأجور، ونفقات إدارية وغيرها تعطي دليلاً على اهتمام الدولة بقطاع التعليم العالي ومؤسساته، في حين سجلت المدة ١٩٧٧-١٩٧٩ قفزة ملفتة للنظر في تصاعد النسبة ولاسيما بعد تبني الدولة سياسة مالية جديدة دعمت عن طريقها أهم قطاعاتها، وكان لقطاع التعليم العالي نصيب وافر، وهذا انعكس ايجابياً بطبيعة الحال على الوزارة والمؤسسات التابعة لها في اداء دورها وما قدمته من خدمات.

٥. أعطى تصاعد النفقات التي خصصتها الدولة لمؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لسنوات البحث دليلاً واضحاً في دعم الدولة لقطاع التعليم العالي كونه من أهم القطاعات الخدمية، ولاسيما أن التخصيص شهد ارتفاعاً كبيراً سواء للجامعات، أو المؤسسات، أو المجامع العلمية أو الكليات، كما أن الدولة لم تكتف بدعم القطاع عبر تخصيص النفقات بل قدمت منحاً مالية في سنتي ١٩٧٥-١٩٧٦ ولجميع المؤسسات التابعة للوزارة، فضلاً عن تخصيصها لميزانية النفقات الرأسمالية لأغلب مؤسسات الوزارة في سنة ١٩٧٧ المالية.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق

١. قانون الميزانية

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة، ١٩٧١).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣).

قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٥ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٦ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١ / ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩).

٢. تعليمات اعداد التخمينات

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٦ / ٤٢١١٢، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧١).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٣ / ٤٢١١٢، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٧ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٩ / ٤٢١١٢، تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

٣. كتب الميزانية الرسمية

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، وزارة المالية مديرية الميزانية العامة بكتابها المرقم (٥٢) في ١٢/٢٥/١٩٦٨.

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، مشروع لائحة قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٢ المالية بكتابها المرقم (٢٠٢) في ٢١/٢/١٩٧٢.

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، وزارة المالية مديرية الميزانية العامة بكتابها المرقم (٢٩) في ٥/٢٢/١٩٧٤.

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، وزارة المالية مديرية الميزانية العامة بكتابها المرقم (٢٤) في ٦/٢٧/١٩٧٧.

٤. ملفات الوزارات الاخرى

د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات وزارة الاقتصاد، ١٢٥ / ٤٢٠١٠، الملامح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩، (بغداد: مطبعة الحكم المحلي، ١٩٧٩).

د.ك.و. "الملفات الوثائقية"، ملفات وزارة التخطيط، ٣٩٢ / ٤٢٠٢٠٠، إحسان هادي سماره وصباح بهجت عبد الله، الاقتصاد العراقي السمات والتطور، (وزارة التخطيط: المعهد القومي للتخطيط، ١٩٨٤).

مجلس التخطيط، المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، الدليل الاداري للجمهورية العراقية (نيسان، ١٩٧٢).

ثانياً: الكتب

حميد المطبوعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥).

سعد عبد الواحد عبد الخضر، جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي على الحركة الإسلامية في العراق ١٩٣٥-١٩٦٤، (بغداد: دار المدينة الفاضلة، ٢٠١١).

عبد الله الجبوري، المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه اعماله، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٥).

ثالثاً: الصحف والجرائد

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٢٩٣، بتاريخ ١٩٦٦/٧/٣١.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٣٨٢، بتاريخ ١٩٦٧/٣/٥.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٢٦، بتاريخ ١٩٧٠/١/٨.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٣٣، بتاريخ ١٩٧٠/١/٢٦.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٦٣، بتاريخ ١٩٧٠/٤/٤.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٨٩٣، بتاريخ ١٩٧٠/٦/٣٠.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ١٩١٧، بتاريخ ١٩٧٠/٩/٨.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٠٧٥، بتاريخ ١٩٧١/١٢/١٢.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢١٦١، بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٠.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٣٨٧، بتاريخ ١٩٧٤/٦/١٤.

الوقائع العراقية "جريدة"، العدد ٢٥٠٨، بتاريخ ١٩٧٦/١/١٢.

References

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 88/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1968 (Baghdad: Government Printing Press, 1968).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 95/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1969 (Baghdad: Government Printing Press, 1969).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 92/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1970 (Baghdad: Government Printing Press, 1970).

D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 94/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1971, (Baghdad: General Establishment for Press and Printing (Government Printing Press), 1971).

"Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 95/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1972, (Baghdad: Dar al-Hurriya (Government Printing Press), 1972).

- "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 100/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1973, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing (Government Printing Press), 1973).
- Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1974, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing (Government Printing Press), 1974).
- "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 105/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Year 1975 Finance, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing House (Government Printing Press), 1975).
- D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 111/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1976, (Baghdad: Al-Hurriya Printing Press, 1976).
- D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 112/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1977, (Baghdad: Dar al-Hurriya Printing House, 1977).
- D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1978, (Baghdad: Al-Hurriya Printing Press, 1978).
- D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, 111/42112, Budget Law of the Republic of Iraq for the Fiscal Year 1979, (Baghdad: Al-Hurriya Printing Press, 1979).

Instructions Preparing Estimates

- D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, 96/42112, Instructions for Preparing Estimates for the 1972 Fiscal Year Budget (Baghdad: Al-Hurriya Press, 1971).
- D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, 113/42112, Instructions for Preparing Estimates for the 1977 Fiscal Year Budget (Baghdad: Al-Hurriya Press, 1976).
- D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, 119/42112, Instructions for Preparing Estimates for the 1978 Fiscal Year Budget (Baghdad: Al-Hurriya Press, 1976).

C. Official Budget Documents

- D.K.W. "Documentation Unit," General Budget Directorate Files, Ministry of Finance, General Budget Directorate, in its letter No. (52) dated 12/25/1968.
- D.K.W. "Documentation Unit," Files General Budget Directorate, Draft Regulations for the Budget Law of the Republic of Iraq for the fiscal year 1972, in its letter No. (202) dated 21/2/1972.
- D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, Ministry of Finance, General Budget Directorate, in its letter No. (29) dated 22/5/1974.
- D.K.W. "Documentary Unit," General Budget Directorate Files, Ministry of Finance, General Budget Directorate, in its letter No. (24) dated 27/6/1977.

Other Ministries Files

D.K.W. "Documentary Unit," Ministry of Economy Files, 125/42010, General Features of the Ordinary Budget for 1979, (Baghdad: Local Government Press, 1979).

D.K.W. "Documentary Files," Ministry of Planning Files, 392/420200, Ihsan Hadi Samara and Sabah Bahjat Abdullah, The Iraqi Economy: Characteristics and Development. (Ministry of Planning: National Planning Institute, 1984).

Planning Council, National Center for Administrative Consulting and Development, Administrative Directory of the Republic of Iraq (April, 1972).

Second: Books

Hamid al-Mutabbi, Encyclopedia of Iraqi Figures in the Twentieth Century (Baghdad: General Cultural Affairs House, 1995).

Saad Abdul Wahid Abdul Khader, The Publishing Forum Society and its Intellectual and Political Impact on the Islamic Movement in Iraq 1935-1964 (Baghdad: Dar al-Madina al-Fadila, 2011).

Abdullah al-Jubouri, The Iraqi Scientific Academy: Its Establishment, Members, and Works (Baghdad: Al-Ani Press, 1965).

Third: Newspapers

Al-Waqai' al-Iraqiya (The Iraqi Gazette), Issue 1293, dated July 31, 1966.

Al-Waqai' al-Iraqiya (The Iraqi Gazette), Issue 1382, dated March 5, 1967.

Al-Waqai' al-Iraqiya (The Iraqi Gazette), Issue 1826, dated January 8, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1833, dated January 26, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1863, dated April 4, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1893, dated June 30, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 1917, dated September 8, 1970.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2075, dated December 12, 1971.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2161, dated July 10, 1972.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2387, dated June 14, 1974.

Al-Waqai'a Al-Iraqiya (Newspaper), Issue 2508, dated January 12, 1976.